مركب

وشمس

وبحر

وشريط قطر

سحر سلمان

ديوان: مركب وشمس وبحر وشريط قطر

المؤلف: سحر سلمان

تصميم الغلاف: فاطمة محمد

المراجعة اللغوية: هند محمود

التنسيق الداخلي: هند محمود

دار النشر: A&G

إهداء إلى

روح أبي

وقلب أمي

وكل من شجعوني..

هذا الكتاب

متنوع وينقسم إلى جزءين:

الجزء الأول: العامية.

الجزء الثاني: الفصحى.

فيتنوع بذلك بين الشعر والنثر والخواطر.

مركب وشمس وبحر وشريط قطر، تخيل أنك على شاطئ بحر، وترى مركبًا بشراعٍ قديم، وعلى الشاطئ شريط قطر...

وبقية الديوان في عالمٍ من الحب والرومانسية يأخُذكَ إلى الفرحةِ تارة، وإلى الحزنِ تارة، ليَلمَس وُجدانَك.

«موجُ البحرِ لا يَكذِب، هو فقط يَذهَب عندما يغضَب، وعندما يهدَأ يعُود»

الجزء الأول

العامية

(١)

مركب وشمس وبحر وشريط قطر

مركب

وشمس

وبحر

وشريط قطر

ودموع في عين بتضحك أنين

من كترها ملِت البحر الحزين

والبحر غدار مليان دموع

غرقان فيها غياب حنين

***

والمركب ماشي ماشي

مش عارف طريقه فين

شراعه مقطوع

عليه صورة حبيب غاب من يومين

بس أهو ماشي مهموم وحزين

***

والشمس طالعة من بعيد

نسيت مكان شروقها منين

وفي شريط قطر

بس فين القطر؟!

ورايح فين وجاي منين؟!

وعيون لسه بتبكي

والبحر فاض من الدموع ومن الأنين

والمركب مش هيتحمل سنين

والشمس راح تغرب في حين

وشريط القطر

مهجور ومش عارف هيمشي عليه إيه

وامتى

وفين!

وبغيب وأتوه بين دنيتين

دنيا محتومة

ودنيا مليانة حب وحنين

وهناك كده

في بيت بعيد

وآه محكومة في الإيد

وعِند بيجري في وريد

وحب مدفون ووحيد

وهَجر بيوجع

وفرح بعيد

بس بحاول

مركب وشمس

وبحر

وشريط قطر

(٢)

في بحر الليل

في بحر الليل آهات وآهات

في قلب الناس حاجات وحاجات

ومين يعرف؟ ومين يفهم؟

ومين بيفسر الحسابات؟

وأسئلة حايرة في الإجابات

فأنادي الشمس في الظلمات

هتيجي أكيد

ومهما سواد الليل يطول

في آخره الفجر هينور

وهنصدق إن الجرح مهما طال

هييجي الفرح متزوق

وتخلص وقتها الحكايات

ومين راح يفهم الحكايات؟!

(٣)

شجرة الكريز

شوفت صورة حبيبي على البدر لما اكتمل

رسمتها على ورق شجرة الكريز

البدر كل يوم ينقص حبة

وشجرة الكريز بتقع منها كل يوم ورقة

(٤)

بيفكرني بحالي

حسيت بالبدر

كأنه أنا

آه، أنا زي البدر

ساعات بيبقى كامل

وبعدين فجأة بينقص

بيفكرني بحالي

شوية يكمل وشوية ينقص

لكن في وقت بيحصل له خسوف

وبينسى أي حاجة

بيفكرني بحالي

***

حسيت بالبحر

كأنه أنا

آه، أنا البحر

ساعات بيبقى هادي وفجأة بيغدر

أمواجه ممكن تاخد أي حاجة في طريقها

بيفكرني بحالي

شوية يثور وفجأة بيهدا

لكن في وقت حيتمرد على شطُّه

ويفيض ويدمر كل حاجة حلوة

ويمسح أسامينا من على الرملة

لو حد داس عليه

بيفكرني بحالي

***

حسيت بالسما

آه، أنا زي السما

ساعات بتبقى صافية

وبعدين بتغيِّم فجأة

بتفكرني بحالي

شوية بتغيم وشوية بتصفى

لكن في وقت لازم تمطر

وتمحي أي حاجة

ويفضل تراب بريحة المطر

بتفكرني بحالي

***

حسيت بالوردة

آه، أنا وردة

لو مشربِتش المية

لو محدش رعاها

بتموت

بتفكرني بحالي

***

سمايا غامت وكانت شمسها

بتشرق عشانك

بحوري فاضت من الوجع

ومن خذلانك

وبدري خاصم السما

وراح لمكانك

والوردة ذبلت وماتت خلاص

في وسط بستانك

(٥)

مسير الحي يتلاقى

وأتاري اللي افتكرته زمان لقلبي حبيب

قدِر يبعد بعيد عني كمان ويغيب

ميعرفش إنه مهما يغيب لازم هيكون لينا نصيب

بأمر الله أكيد مكتوب في علم الغيب

هنتلاقى

***

وأتاريني أنا عاشقة بدوب في هواه ومنسيتش

ولو يوم قلت له كارهة.. محبيتش

هكون كدابة في كلامي ومش حاسة ومدريتش

وأكون مش عاوزة غير بس أنا وهو منبعدش

ونتلاقى

***

وأتاري الدنيا خوَّانة.. جراح في القلب بالكومة

وأتاريني في حبي كمان متهانة ومظلومة

دي أصلاً دنيا دوارة.. وكل حاجة مكتوبة

وأنا في حياتي محتارة.. وشابة بقلب كركوبة

لكن حاسة.. هنتلاقى

***

وأتاري المستحيل يمكن هيتحقق في غمضة عين

ونرجع يوم نكون ممكن لبعضينا وبعد سنين

وبعد ما تُهنا في دروبها وروحنا لفين

هتيجي صدفة تراضينا وتجمعنا.. ترجعنا ما دام عايشين

مسير الحي.. يتلاقى

(٦)

زمان كان عندي أب

زمان كان عندي أب

زي كل.. الناس

دلوقتي هموت وأشوفه

ميهمنيش.. الناس

وأقول له تعالَ خُدني

وكفاية غدر.. الناس

وأنا عاوزة أموت وأقابله

ملِّيت قوي من.. الناس

واحشني عاوزة أروح له

وأسيب كل.. الناس

ما هي أصلها دنيا فانية

فارغة بتغوي كل.. الناس

(٧)

عمري تلاتين

من عشرين سنة فاتوا
كان عمري عشر سنين
وكمان عشرين تاني ييجوا
راح أبقى في الخمسين
دلوقتي أصلي خلاص
عمري بقى تلاتين
بلعب في نص سنين
وفي نُص كام حاجة
عمري اللي فات حاجة
والجاي كمان حاجة
عمري اللي فات
كان نور
كله أمل بيدور

وكنت بتمنى

أعيش وأتهنى

وكنت برسم حلم

وحبيب جميل بيضُم

وكنت بجري وأعيش

مبخافش من حاجة

كان عندي أب وأم

وإخوات بنفس الاسم

مسنودة أنا بيهم

وبخاف أنا عليهم

فجأة لقيتني بعيش

مع ناس متفهمنيش

ولا عاوزة ولا حاجة

أنا حلمي مات فيا

وأيام معدية

وآهات وناس بتفوت

وأعز ناس بتموت

وواجعني كام حاجة

وبقيت في همي ببات

وأنا شايلة هم حاجات

مبقيتش أعيش سني

ولا عارفة أنا أغنِّي

ولا عارفة أجري وأعيش

وخلاص ميلزمنيش

ولا عاوزة ولا حاجة

وأنا كنت وأنا عشرين

بحلم أنا بفارس

يخطفني بحصانه

وأعشق كده جنانه

ونطير سوا عاشقين

وندوب مع الدايبين

وألبِس له الأبيض

ونعيش حياة سكر

ونجيب بنات وبنين

وأحب أصحابي

ولا حد يخدعني

ولا عيشة توجعني

وفضِلت عايشة الوهم

ولحد ما اتحقق!

وفي يوم لبست أبيض

ولا كنت أعرف إيه

الدنيا خبت إيه

أتاريها وجعتني

وبسرعة تعبتني

وبسرعة جه التلاتين

ويا خوفي من بكرة

في إيه بقى هيجرَى

معرفش لسه في إيه

مخبياه السنين..

وأنا عمري بقى تلاتين

(٨)

اِضرَب الودع

- ١ -

البنت الجميلة سألت الست اللي بتشوف الودع

ردت عليها قالت لها في سكتك خسيس وجدع

افتحي قلبك وعينك وشوفي مين بيحبك بجد ؟

هتلاقي فرح في حياتك وتعيشي تسوِّي البِدَع

-٢-

البنت سمعت كلام الست اللي بتشوف الودع

قعدت محتارة وباتت تفكر في كلام الجدع

بس كانت سنين كتيرة بتحب الخسيس بجد

قلبها مش بإيدها، مش قادر يحب الجدع

-٣-

البنت مصدقتش كلام الست اللي بتشوف الودع

راحت تقابل الخسيس اللي بتحبه وفاتت الجدع

قالت له بحبك، خليني جنبك، هقف معاك بجد

قال لها: شوفي حالك، ظروفي كده. جاب لها الوجع

-٤-

البنت راجعِت كلام الست اللي بتشوف الودع

قالت: خلاص هشوف حالي. وراحت للحليوة الجدع

خلاها ملكة في ثانية ونسيِت الخسيس بجد

والخسيس ندِم عليها بعد ما فاتها للجدع

(٩)

حكاية حبيبين

الحكاية هحكيهالكوا أنا من البداية باختصار في كلمتين

هما كانوا هناك قوي عن بعضهم بعيد عايشين

والحياة كتير قوي توِّهتهم مع غيرهم في مكانين

وفي يوم سعيد، حكم القدَر حُكمه بلقاهم الاتنين

اتجمعوا بعد ما كانوا هناك بعيد في ناحيتين

استغربوا وسألوا، هو أنا شوفته قبل كده فين؟

ميعرفوش إنهم أصلاً نصين لروح واحدة في جسدين

الحكاية ابتدِت والشرارة اتوهجِت بس من نظرة عين

هي بس نظرة شوق وحب وابتدا بينهم حنين

كل يوم نفس النظرة دوِّبِت فيها القلبين

هو مين قبل كده قدِر يكذب لغة العين؟

كل واحد كان بيفكر، يا ترى التاني نفس الحنين؟

لحد ما في يوم الزمن بعدهم تاني.. وبعدين

فضلوا يكابروا ويعندوا لحد لما قتلهم حنين

دخلوا بينهم ناس عوازل كارهين فرقوا بينهم يومين

لكنهم زي موج البحر هيرجعوا لو بعدوا سنين

شيء غريب رابطهم قوي بيشدهم لو غابوا فين

قال لها: بحبك. قالت له: ده أنا بحبك من سنين

وعاشوا في تبات ونبات وخلفوا بنات وبنين

(١٠)

هي قالت.. هو قال

هي قالت مبتحبوش واتمنَّعِت
لكن هي بتموت فيه
هي بتكذب
هو قال لها أنا عشقت
وجواه كان الغدر ناويه
هو بيكذب
هي حبِّت وعاشت وعشقت
والحب كانت بتخبيه
هي بتكذب
هو خان وحلِف ما خُنت
والغدر كان ماليه
ياه على الكذب!
هو ليه كده؟! هي ليه كده؟!
محدش فاهم حاجة
وليه بنكذب؟!

(١١)

حكاية كل بنت في بلادي

في بلدي يا ناس البنت دايمًا بتبات مظلومة
بيزعلوا لما تيجي الدنيا ويقولوا دي حمل تقيل
نقول ماشي خلاص وتعيش في حياتها محرومة
وتتعذب كأنها شايلة وصمة عار وهَم كبير
وتفضل كل حاجة لا ولا.. مش مسموحة
مع إنها طيبة وحنينة وسند وقلب جميل
تقول عاوزة أعرف وأتعلم، تشوف الدنيا مفتوحة
يقولوا لها ده مش ممكن، كده ده كتير
كده عيب يا بنت إنتِ متبقيش، تنام وتقوم مجروحة
يمر الوقت، سنينها تعدي، وتكبر وتحلم بأمير
يخطفها على حصان تشيله في عين مقفولة
تحب حبيب يموت فيها ولأنه فقير
يسيبها بحجة محفوظة وتعيش حيرانة مصدومة

تحب جديد بعقل رزين وتحسبها بقلب أسير

وترضى في يوم وتعدي، ما هي حنونة

وهي اللي بتشيل وتودي وبتدبر وهي الخير

ويوم ما بتشكي ولا تقول مش مبسوطة

يردوا يقولوا اسكتي وعيشي يا بنتي، ده إنتِ غير

وتفضل عايشة وبتنسى إنها عايشة مهمومة

ولا حد بيفهم ولا حد حاسس ولا حد بيقدر جميل

(١٢)

تحبني وأحبك

نفسي أعيط جوه حضنك

نفسي تاني مابعدش عنك

نفسي أكون ليك لوحدك

نفسي محدش يحبني بعدك

نفسي إيدي متسيبش يدك

نفسي أعيش جوه قلبك

نفسي أجري جوه دمك

نفسي أسيب روحي عندك

نفسي ألغي نفسي حدك

نفسي محدش يعرفني بعدك

حاسة إني اتخلقت منك

مش عاوزة غير إنك

حبيبي تحبني بس.. وأحبك

(١٣)

النعامة

لما بتضايق بسيب الدنيا وأهرب

بسرعة أخبي راسي زي النعامة

ما أنا أصلي جوه الفرح بتعب

من بعده دايمًا جرح ياما

أرجع عن كل حاجة ببعد

أعيش كده ميهمنيش للناس ملامة

وإن يوم أذاني حد بغضب

ما هي أصلها دي الكرامة

أصل أنا على نفسي بصعب

يلا على الدنيا السلامة

(١٤)

الفراشة والشرنقة

كنت يوم عايشة في شرنقة
بكره نفسي وبتمنَّى أخرج منها
عشت كل يوم بتمنى اللقا
لما أبقى فراشة حلوة بألوانها
وجه اليوم.. وافتكرت هحقق الرؤى
وإني خدت من الشمس مكانها
لكن ندمت.. عاوزة أرجع الشرنقة
لما لقيت من الدنيا خذلانها
مش عاوزة أكون فراشة بقى
لو أعرف مكنتش خرجت يوم منها

(١٥)

وقت الجد

وقت الجد

مش بتلاقي جنبك حد

كله يدوب

شاطر في الوعد

وأما تقع

وتبقى عاوز جنبك حد

هتلقى الكل شال اليد

وقت الجد

نقول كمان

لما تعوز من غيرك رد

راح تستغرب

كله يسوِّف يجرى يمد

وأما تعوز حاجة..

فين.. معاييش.. كله يصُد

تقرر فجأة

تعيش كده جد

تعمل نفسك

تنجح وحدك

كله يشد

يجروا بسرعة

كله يسابق إنه يهِد

ويخلُّوك تراب في الأرض

(١٦)

توهة

في حاجة غريبة وحاصلة لي من فترة بسيطة
هو أنا مش عارفة أنا فرحانة أو حتى حزينة
وبقيت بالضبط أنا مش عارفة محتاجة لإيه
وبشوف في عيون الناس حيرتي.. دي حاجة عجيبة

***

وكمان الدنيا أنا زاهداها وأنا كأني سعيدة
وبمثل من يوم للتاني وأنا عاملة عبيطة
وكأني خلاص أنا مش عايشة، هو حصل إيه؟!
وإيه خلاني بقى تايهة كده في الزيطة؟!

***

ضِعت وملِّيت وكمان خايفة لأخبط في الحيطة
ولا حد يقول لي كده حاسبي والناس دي حويطة
وأنا لسه عايشة ببراءتي، طب هعمل إيه؟!
فبحب الناس، والناس وحشة مش نافع طيبة

***

وخلاص مش فارقة إذا كنت حزينة ولا سعيدة

ولا عاوزة حاجة من الدنيا وكآبة غريبة

ولا عاوزة حبيب ولا حتى قريب ولا ابن الإيه

أنا عاوزة أرجع بس لنفسي من حالة كئيبة

(١٧)

صبر أيوب

الحِمل زاد عليا

والصبر بقى مكتوب

والدنيا جاية عليا

وأنا أصلِي مش أيوب

ولا حد باقي عليا

ويوماتي أبات مغلوب

ويا دنيا خفِّي عليا

مش قادر أكون أيوب

(١٨)

يجري ما يجري

يجري ما يجري
سيبها على ربك وسير
متخافش من بكرة
ربك عليه يسر العسير
وبقسمتك دي اِرضَى
تِلقَى القليل كتير
ميكونش عندك فكرة
واِسعَى كده للخير
واِنسَى وسامح واِصفَى
سيبك من التفكير
فكك بقى من الذكرى
ده الأمل أحلى بكتير

(١٩)

الرحمة بتجوز على الحي والميت

الرحمة بتجوز على اللي في التربة ميت
وكمان بتجوز على الحي اللي قلبه ميت
اللي بيظلم قوي وبيئذي في خلق الله
ربنا على المفتري وهيبقى يوم ميت

***

الرحمة كمان بتجوز على حب بقى ميت
على حد قلبه خلاك يدوب تعيش ميت
الصبر هو الفرج والرحمة من عند الله
ربك أكيد قادر يرحم في يوم ميت

***

والرحمة هي الود اللي بيِحيي الميت
الرحمة مبتتطلبش من حد قلبه ميت
الرحمة رزق وحب بس هي بإيد الله
يقدر في يوم يحيي القلب اللي كان في يوم ميت

(٢٠)

إنتَ وهو

إنتَ بِعت وهو اشترى

لكن متتخيروش عن بعض

إنتَ خُنت وهو افترى

في وجعي غلبتوا بعض

إنتَ زمان رجعتني ورا

شاطر جبت مناخيري الأرض

وخدعت قلبي اللي اشترى

ووجعتني وحيرتني وروحت وبِعت

وفي يوم جه هو اشترى

خلاني للحياة الحلوة افتكرت

بس هو دفنّي بالحيا

وردم عليا التراب في الأرض

(٢١)

محبوسة في نفسي

محبوسة في جوه نفسي
مش قادرة يوم عليها
واجعني حاجات في نفسي
مش عارفة أحكي عليها
يا مين يجيب لي حقي
من الدنيا واللي فيها
أنا اللي ظلمت نفسي
وجبت اللي فيها فيها

(٢٢)

من كتر ما حبيتك كرهتك

تعرف.. من كتر ما حبيتك أنا فجأة كرهتك

من كتر وجعي وإهانتي، يا ريت ما عرفتك

وأهي عيشة وبس أنا عايشاها أيام وخلاص

لو تعرف تقدر هتشوفني بعيوني هقول لك

***

وإنتَ خليتني أنا زعلانة في اليوم ميت مرة

وبتِوجَع روحي وبتسيبني وحتى ما تدري

وأنا فجأة هييجي عليا اليوم أنساك وخلاص

ده تراكم وهتندم بعدي وتتمنى أحبك

(٢٣)

وجع الروح

كل حاجة بتوجعك
بتاكل حتة من روحك
وكل جرح بيِئلمَك
بيموت قلبك بجروحك
ولو غالي ودعك
أبوك ولا أمك دول روحك
وييجي صاحب يِئلمَك
ويستندِل ويخونك
فجأة حبيبك يخدعك
يكمل ع الباقي من روحك
ده جرح الروح اللي بيوجعك
بيموت قلبك من نُواحَك
لكنك بتبقى أقوى
وبتاخد مناعة لروحك

(٢٤)

خوف

وجودك تعبني
وكرهك ملاني
لقيتك سايبني
لجرحي وزماني
ومش فارقة عندي
تروح أو تعود
ولا فارقة عندي
أقول لك ردود
وكنت بحبك
بقيت خايفة منك
فابِعِد وهَبعِد
لأني كرهتك
ولا يوم تفكر
في إنك تعود

(٢٥)

الفعل.. ورد الفعل

لكل فعل.. رد فعل

بيساويه دايمًا في الرد

وعكسه في اتجاهه بجد

والبادي أظلَم.. البادي صد

الحب.. بيحبِّب ويقرَّب ويوِد

والقسوة.. بتقسِّي الروح وتشد

والحنية.. بتحنن في القلب

والعند.. دايمًا بيجيب عِنْد

متسيبش فعلك يدمر ويهِد

وتمسك فعلي.. اللي هو رد

(٢٦)

في النهاية

في النهاية

هتبقى ليا

وهبقى ليك

بس لازم إننا

نتوه شوية في الطريق

وكل واحد مننا

عاش حياته

وشاف كتير

لازم نصيبنا لبعضنا

تاني في آخر الطريق

الجزء الثاني

الفصحى

(١)

أنتَ ذاتي

أنتَ مَن تهواهُ ذاتي

أنتَ بعدَ الروحِ روحٌ

أنتَ في الوُجدانِ كلماتي

أنتَ النصفُ الآخَرُ لروحي

أنتَ مَن يأخُذني مِن الحياة

إلى ما بعدَ الحياة

وكل ما هو آتٍ

يا مَن تُكمِلُ روحي

***

يا حبيبًا تجوَّلَ بخاطري

دونَ أيِّ أذونات

أنتَ كل كياناتي

معي دومًا في صَحوِي

وفي كل مناماتي

أنتَ مَن يتوقفُ عندهُ الزمن

ولا أرى سواكَ في المكانات

وأراكَ في وجوهِ كلِّ البشَر

لكن دونك

الكونُ عبارةٌ عن فراغات

أنتَ ذاتي

(٢)

المِرآة

كلَّما نظرتُ في المرآةِ أراك

ألا يوجدُ في هذهِ الدنيا سِواك؟

***

كلَّما نظرتُ إلى المِرآة

أجدُني بينَ ضلوعِك

خُلِقتُ مِنك

أنتَ هو أنا

أوَ ليسَت حواءُ خُلِقَت مِن ضِلعٍ أعوَج مِن آدم؟

***

كلما نظَرتُ إلى المرآة

أُغمِضُ عيني

مرة

ومرة

لأتأكدَ أنني أراك

وأنظرُ فأراك

ألا يعني هذا أنني أهواك؟

***

كلما نظرتُ إلى المرآة

أبحثُ عَن نَفْسي

فأجِدُني فيك

ألا مفرَّ سوَى أنْ أراك؟

***

كلما نظرتُ إلى المرآة

أرَى ملامحَكَ في وجهي

عينكَ داخلَ عيني

فأُديمُ التحديقَ فتتسارعُ دقاتُ قلبي

وأستَحضِرُ صورتَكَ مِن عقلي

فأعيشُ حالةَ حبٍّ كأنكَ أمامي

حبكَ يكبرُ كل يومٍ بقلبي

ويَستَشري أكثرَ بعروقي

وأَغيبُ لأعُود

وأَغيمُ لأكُون

وأَستَنكِر عِندي

ولا أستطيعُ العِندَ أكثر

ولكن

هيَ الحياة

عندما أَنظرُ في المرآة

(٣)

فلتَبقَ في ذاكرتي

فلتَبقَ في ذاكرتي

أنا لم أستَطِع نسيانَك

حاولتُ إجبارَ قلبي على نسيانِك

لكنهُ أخبرَني أنهُ في كيانِك

لَم ولَن يعيشَ دونَك

هل تفكرُ في أحيانًا؟

أم أنكَ لا تذكرُ قلبًا أضناهُ حبكَ ووصالُك؟

(٤)

كُفي عنِ البكاءِ يا عيني

كُفي عنِ البكاءِ يا عيني

فدموعكِ ما أغلاها عِندي

ما الذي يُبكيكِ أخبِريني؟

أتبكينَ على قلبي الذي يحتَضِر؟

لا يا عيني

لا تبكي

فقَدْ مَات

أَم تَبكينَ عَلى حبيبي الذي غَاب؟

لا يا عَيني

لا تَبكي

فقَد باع

أَم تَبكينَ على جراحي وحُزني؟

لا يا عَيني

لا تَبكي

فإنَّ القلبَ ذاب

أَم تَبكينَ على انهيارِ أحلامي؟

لا يا عَيني

لا تَبكي

فقدْ كانت أوْهامًا

كُفي عنِ البكاءِ أرجوك

فبكاؤكِ لَن يُغيِّرَ شيئًا

يا عَيني

كُفي!

(٥)

حكايةُ إمبراطورية

كان ياما كان..

إمبراطوريةٌ مَبنِيةٌ مِن دفءٍ وحنان

الإمبراطورُ رجُلٌ قويُّ البُنيان

الإمبراطورةُ امرأةٌ جمالُهَا فَتَّان

لديهِما منَ الفتيةِ والفِتيان

لا يُضاهي جمالهُم إنسان

لهُما يُشبِهان

في جَنةٍ جميلةٍ يَعيشان

مليئةٍ بالورودِ والريحان

تُطِلُّ على بحرٍ واحدٍ وسماءَين

وتمرُّ الأيام

فاضَ البحرُ غضبان

مياههُ دمرَتِ الشُّطآن

هدمَت الإمبراطورية

أصبحَتْ في خبرِ كان

أمرٌ ليسَ بغريب

فهي إمبراطورية منَ الأحلامِ والأوهام

فقط في كيان

إمبراطورةِ الأحلام

(٦)

اخرُج مِن حياتي كما دخلتَ مَهْلًا

اخرُج مِن حياتي كما دخلتَ مَهلا

فنسيانُكَ ليسَ أمرًا سَهلا

وحُبي لكَ لَم يُولَد كَهلا

لكنهُ كانَ طفلاً نشأَ في قلبينا

فمنَ الصعبِ نسيانُ ذلكَ العهد

(٧)

بناءٌ بلَا أساس

حُبي بناءٌ بلا أساس
لذا فلَم يستَطِع الصمود
كنتُ أَبنيهِ بحماس
وأنتظِرُ كلَّ يومٍ جديد الوعود
أن يَرمي حبيبي الأساس
لكنهُ فضَّلَ الجحود
رَغمًا عني زادَ الإحساس
وحبيبي لَم يصُنِ العهود
لذا فقدْ قررتُ الخلاص
واخترتُ الهجرَ والصدود
وارتمَيتُ في ظُلمةِ الاحتباس
بينَ حطامٍ وقيود
وصرْتُ أبكي وأشكُو للناس

وحكمْتُ على مشاعري بالجمود

وفضَّلتُ أن أظلَّ وَحدي أبكي

بجانب

البناءِ الذي لَم يستَطِعِ الصمود

(٨)

أهكذا أنت؟ [رُباعية]

أهكذَا أنتَ مَن يَقرُب منكَ يَجِدكَ كالسراب؟

يا مَن عَلَّمَني كل الأشياءِ مِن حَرفٍ إلى كتاب

لماذَا ابْتَعَدت؟

عُدْ يا حبيبي فحياتي دونكَ وهْمٌ وعذاب

(٩)

خلجاتُ نَفْسي

كثيرًا.. كثيرًا ما كنتُ أنتظرُ طيفكَ ولا يأتي
جبالٌ.. جبالٌ ذلكَ الحزن الذي يكونُ يأسي
عذابٌ.. عذابٌ يذبَحُني، يَعتَصِرني ويجرحُ قلبي
آلامٌ.. آلامٌ هو معنى حياتي الآنَ وغَدي وأَمسي
إيمانًا.. إيمانًا ويقينًا أنَّ ربي لَن يتركَ حقي
جراحٌ.. جراحٌ تذبحُني، تَكْويني وتُنسِيني عَهدي
بكاءٌ.. بكاءٌ لا تستطيعُ التوقفَ عنهُ عيني
وهمٌ وسرابٌ حُبي المحبوسُ داخلَ خلجاتِ نَفسي

(١٠)

وهمٌ كبير

انتظرتُكَ بينَ الشوقِ ومرارةِ البُعد

كنتُ كلَّ يومٍ أتجرَّعُ مرارةَ السُّهْد

ويومَ أخبرتَني أنكَ آتٍ

وعُدْت

تغيَّرتِ الحياة

أحسسْتُ أنَّ يدَيَّ طالتا السماء

وكلَّ الدنيا فرِحةٌ بقدومِ حبيبِ الرجاء

لم أكُن أدري ماذا سأفعلُ حينَ اللقاء

وقد جاءَ

يومُ أن رأيتُ حبيبي

لم أرَ غيرَهُ في المكان

رَغمَ الزحام

احتضنَني بعينَيْه

ضمَّت يَدي يدَيْه

وسِرنا في الطريق

التحمَت روحي بروحِه

سافرتُ إلى النجوم

والشمسُ ظهرَت في الليل

أحسسْتُ أنني طفلةٌ فرِحةٌ بيومِ العيد

وفجأة

ودونَ أن أدري

أذاقَني مرارةَ الغدر

نزلتُ مِنَ النجوم

إلى سابعِ أرض

في كل جزءٍ بداخلي كسر

بتُّ أسألُه

لماذا قلتَ أنكَ تُحبني؟!

لماذا أحسسْتُ بصدقِ كذبِ مشاعرِك؟!

آلافُ الأسئلةِ تدورُ في ذِهني

لا أجدُ لها إجابات

والآنَ بعدَ رحيلِه

أصبَحتُ لا شيءَ دونَه

لا أحدَ يعرفني

ملامحي بداخلِه

لكنني أجزمُ أنني

عندما أرَى صورَتَه

أشعرُ أنني أكرَهُه

كيفَ أحببتهُ يومًا؟!

كيفَ كانَ حبيبي؟!

كيفَ كنتُ جزءًا منه؟!

وقد تبيَّنت

أنهُ لم يكُن حبًّا

فقد كانَ وهمًا كبيرًا

(١١)

لن تجفَّ زخاتُ المطَر.. انتكاسة

لن تجفَّ زخاتُ المطَر

حتى تُشرقَ الشمسُ مِن جديد

أضواءٌ خافتةٌ مِن بعيد

تبحثُ لها عن نقطةِ وصول

إلى متى لا تجدُ لها دورًا؟

هل هو شيءٌ مِن اللامعقول

أم أنهُ ظمأٌ يبحثُ عن بحور؟

إلى متى القولُ أنَّ هناكَ مستحيل؟

إلى متى البحثُ عَن شيءٍ بديل؟

ثُمَّ كان

ثُمَّ غابَ البديل

ثُمَّ وُلِدَ أملٌ عليل

ثُمَّ سارَ إلى المستحيل

ثُمَّ كفَّ عَن الحلم

ولن يحلمَ مرةً أخرى

بالمستحيل

(١٣)

سيمفونيةُ الحبِّ والكرامَة

سيمفونيةُ الحبِّ والكرامَة
يا لَها مِن سيمفونيةُ حزينة
ليتَني لَم أعزِفها
كم أخذَتْ مِن أيامي
ليتَني لم أَعرِفها
يا مَن كنتَ حبيبي
رَغمًا عني
شيءٌ إليكَ يشدني
إلى أسرِك
إلى حبِّك
رَغمَ أنَّ كل السبلِ مستحيلة
لإرجاعِ هذا الكائنِ إلى الحياة
نعَم
حبنا كانَ كائنًا حيًّا
لكِنهُ قُتِل

خُذ كل شيء
لا أُريدُ منكَ شيئًا
حتى صورتَك
لا أريدها

محفورة في قلبي
أدعُو عليك
فأنا لا أستطيعُ نسيانَك
ولا أستطيعُ الرجوعَ إليك

فكيفَ أخرجُ روحي مِن روحكَ وهي واحدة؟
وكيفَ أستطيعُ في حبكَ وزنَ معادلةٍ كاملة
بينَ القلبِ والروحِ والعقلِ والعاطفة؟
فالعقلُ هوَ التفكيرُ والقلبُ هو العاطفة
لم يستطِع أحدٌ أنْ يُساويهِمَا مِن قَبْل
وكيف؟
قلبي يحبكَ ولا تَسمَح لهُ كرامتي
وعقلي يفكرُ فيكَ ويهجرُك
وروحي نسيتُها معك

أشتاقُ إليكَ وأبعدُ عنك

لم أعُد أريدكَ بجانبي وأشتاقُك

ولم أعُد أشعرُ بالأمان

ولا معكَ ولا مَع أيِّ مخلوق

لم أعُد أشعُر سِوى أنني أريدُ أنْ أبتعدَ كثيرًا

أبتعدُ وأعنِد

بل أبتعدُ وسوفَ أعنِد

فأنا لا أستطيعُ البقاء

لسماعِ تلكَ السيمفونيةِ مرةً أخرَى

سيمفونيةُ الحبِّ والكرامة

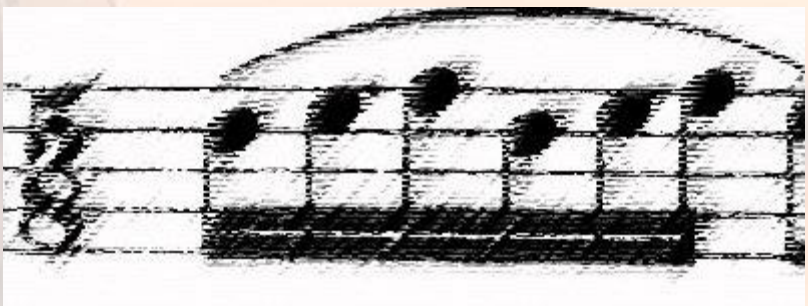

(١٣)

كأنني أنا

كأنني فرَسةٌ أنا

وفارسي ما زالَ تحتَ التمرين

لا يعرفُ خبايا اللُّعبَة

ومع ذلك

عاندَ وعانَدْت

ودخَلنا سباقَ الخيل

والنتيجة!

فارسي ضعيف

عاندَ وظنَّ نفسَهُ أمهرَ الفرسان

فارسٌ يمتَطي أمهرَ الخيول

لكنني لم أستطِع أن أكملَ معهُ السباق

وفي لحظة..

قرَّرتُ ألاَّ أدخُلَ أيَّ سباقاتٍ أخرَى

مع أيِّ فارسٍ لا يمتَلِك سِوَى

بعضِ الأحلام

***

كأنني سمكةٌ أنا

وقد وقعتُ في شِباكِ صياد

آخِر جِنِّي مِن البحرِ ولم أجِدْه

لم أعِش

ولم أمُت

لكنني بقيتُ أتذكرُ ما كان

وأحلمُ بما ظنَنتُ أنهُ سيكون

ولكن لن يكون

فهي آمالٌ وحَسْب

***

كأنني فراشةٌ أنا

وحبيبي كانَ كالنار

لطالما لَهثتُ حولَ النار

وأنا أعلمُ مصيري

احترَقتُ فداءَ هذهِ النار

وبَعد..

لم أعُد أنا

وصِرْت

فراشةً جريحةً بجانبِ رَمادِ النار

كأنني أنا!

(١٤)

القَسَم

أُقسِم

واللهِ لن أبكي دَمعًا حتى أُبكيكَ دَمًا

ولن أتسامحَ وأغفِرَ حتى تأتيني ندمًا

لا ولن أُهدَمَ أبدًا لأنني سأراكَ رَدْمًا

لكنني..

رَغمَ ذلكَ فأنا أحيانًا أشتاقُك

فكيفَ أرَى دمعَكَ دَمًا وأراكَ رَدْمًا؟

وكيفَ لي أنْ أُؤلِمكَ وقد كنتَ لي أمَلاً؟

وكيفَ أنساكَ وقد كنتَ لي يومًا وأمسًا؟

وكيفَ أَبعُد وقد كنتَ لي في عِلمِ الهوَى أولَ درس؟

وكيفَ تتخلَّى الأمُّ عَن صغيرها وقد كنتَ لي وَلَدًا؟

وكيفَ تَبعدُ الابنةُ عَن أبيها وقد كنتَ لي أبًا؟

وكيفَ تتبدَّدُ أنوارُ الأملِ في الظلماتِ بدَدًا؟

لا أستطيع

ولو كنتُ أعلَم

آهٍ لو كنتُ أعلَم

ما كنتُ عرفتُكَ ولا أَحببتُكَ يومًا

(١٥)

أخشَى عليكَ مِن نَفسي

أخشَى عليكَ مِن نَفسي غرامًا
وأذوبُ فيكَ عِشقًا وهَيامًا
أَتدري لو كانَ بإمكانِك
أَن تُعطيني عِشقًا وهَيامًا
أحِبُّك
أحتاجُ إلى أنْ أنطِقها
وأُناديكَ بها
لكن يَمنَعُني عِزٌّ وكرامة
أعرِفُ أنكَ فَرحْةُ أيامي
أُناديكَ بأحلامي
أَهوَى معكَ كلامي
وأَهوَى ما تَنطِقه
وما لا تَنطِقه

أسمَعهُ بفؤادي

وأراهُ بوُجدَاني

أنطِقُهُ بكتماني

فأحسهُ بكياني

برعشةٍ..

لا أدري معناها

بدقةِ قلبٍ..

لا أدري مَرساها

بأعيُن فرِحَة

وقلبٍ ينبِضُ بفرحَة

وعطرٌ ينتظرُ عبيرَك

كلمةُ حبيبي

مدفونَةٌ بداخِلي

لا أستطيعُ البَوْحَ بها

حتى لنَفسي

يمنَعني الكثيرُ والكثير

وقد تعبتُ مِن التفكير

آهٍ لو تَدري كم أحبُّك

أتمنَّى أَن أقولَها!

كثيرًا ما نادَيتُكَ حبيبي بداخِلي

كلما نطقتُ اسْمَك

هذا يعني أنني أَنطِق حبيبي

كلما قلتُها لك

أقولُ لكَ بداخِلي يا حبيبي

أقولُها مرارًا وتكرارًا

هل يومًا سمِعتَها بداخِلِك؟

حاوِل..

أن تسمعَ ما أقولُ دونَ أن أقول

مِن قلبي إلى قلبِكَ رسول

اسمَع ما بينَ ثنايا كلامي

شَاهِد ما أراهُ في أحلامي

يا كلَّ أماني أيامي

يا مَن جِئتَني بالفرَح

وأَنسَيتَني آلامي

أُشفِقُ عليكَ مِن حُب

اقتحَم ظلمةَ أحلامي

وأخافُ عليكَ مِن نَفسي

ومِن ظلماتِ أوهامي

أكتبُكَ كلمةً بأقلامي

أعشقُكَ غُنوَةً رومانسية

كلمة

محبوسةٌ بداخِلي

أخشَى أَن ينطقَها لساني

أنا أحبُّك

(١٦)

وانفرَطَت حباتُ العِقْد

وانفرَطَت حباتُ العِقْد
قد شاءَت أَن يفنَى العِقْد
حباتٌ تناثرَت في الأنحاء
لستُ أدري ما البقاء؟
هل هوَ
بدايةٌ لانعِقادِ اللؤلؤِ في الضِّياء؟
أَم هوَ
انفِراط.. لكن مرهونٌ باللقاء؟
تناثرَتِ الحباتُ في الأنحاء
كلُّ حبةٍ تسألُ سؤالاً
هَل مِن تجمُّعٍ والتِقاء؟
هَل هناكَ يومًا وجود؟
لؤلؤٌ ظلَّ يُنادي الوعود
يَرنُو إلى أمَلٍ مَنشُود
يبحَثُ لهُ عَن عِقدٍ بديل

يذهبُ بهِ إلى زمنٍ جَميل
يقُولُ أَنني الآنَ أستَطيع
أن أُلملِمَ حباتِ العِقْد
لكنهُ.. يَترُكها منثورة
فسَألتُه: لماذا؟
فقالَ: انفرطَ الأملُ في قلبي
لكنني الآنَ أستطيعُ أن أجْري
لأُلَملِم ما بقِيَ منَ الحبات
قلتُ لَه: هيهاتَ وهيهات
أيًّا كان.. زمنٌ ومضَى
سرعانَ جدًّا ما فات
لا تستطيعُ وصفَهُ الكلمات
أسمعُ حباتِ العِقدِ تتحدَّث
أخبريني، ماذا تقولين؟
زمنٌ حزين؟
أَنين؟
أم فرحٌ بينَ حين وحين؟
لا أدري

(١٧)

الإمضاء.. حوَّاء

يا آدَم

اِصغِ إلى كلماتي التي لم أقُلها

تحدَّثُ عن لَفتاتي التي لا تسمَعها

اِبقَ أسيرًا في عيني

فأنتَ تعيشُ في جفني

وأنا مكاني بداخِلِك

أخَذتُ مِنكَ عالَمَك

استَبقِ ذكرياتكَ الجميلة

وانسَ أحزانكَ معي

فما قبلكَ لا أتذكرُه

وما بعدكَ أُنكِرُه

أنا لا أريدُ سِواك

أُقسِمُ بربي أهواك

تنفس هوائي

طِرْ في سمائي

لأجلكَ فقط

نسيتُ كبريائي

أهواكَ حقًّا

أقولُها وأنا في كاملِ قُوايَ العقلية

هيَ حقيقةٌ لكِن مخفية

لا يمكِنُ إنكارُها

ولا يمكِنُ ذِكرُها

ودونَ أيِّ مقدمات

وجدتُكَ تعيشُ في تفكيري

وحتمًا أنتَ حبيبي

وسِرٌّ لا أبوحُ بِه

حتى لنَفسي

ودَمٌ يَجري في شرياني

ونورٌ يَلوحُ في الأفُق

يُخبِرني بأنني وجَدتُ كياني

حينما وجدتُكَ وجدتُ نَفسي

كآدَم وحوَّاء

لطالما بحثتُ عنكَ بينَ الدُّروب

ليلاً ونهارًا.. شمالاً وجنوب..

لطالما انتظرتُ مجيئَك

حتى كِدتُ أفقِدُ أملَ لُقياك

يا أسيرًا داخلَ قلبي

لن أسمحَ لكَ بالخروج

فما زِلتُ لا أشبَع

ولن أشبعَ مِنكَ يا حبيبَ الروح

يا آدَم

الإمضاء.. حواء

(١٨)

هوَ حبيبي

هو.. مَن أشرقَت في عينَيهِ شمسي

هو.. مَن أنساني أحزانَ أَمسي

هو.. مَن استطاعَ بحبهِ أن يجعلَني أُسامحُ وأصفو

هو.. مَن جعلَني أرتفع إلى أعماقِ السماءِ وأعيش في السحُب

هو.. أخَذني معهُ أجوبُ البلدانَ في لحظةِ حبٍّ أذوبُ فيها عِشقًا

هو.. مَن احتواني داخِلهُ وسَرَى بأعماقي وأصبحَ الهواءَ الذي أَتنفَّسُه

هو.. مَن جاءَني بالفرحِ وجعلني أشعر بالسعادةِ والحبِّ وأتنفس الحياة

هو.. مَن جاءَ إلى حياتي ليقومَ بدَورِ الأبِ والحبيبِ والابن

هو.. مَن يستحقُّ أَن أُعطيهِ روحي، ولمَ لا، فهيَ روحهُ منذُ قديمِ الزمان

هو.. مَن أصبح أقربَ لي مِن ذَاتي، فأنا خُلِقتُ منهُ وأعودُ إليهِ وأَذوبُ فيه

هو.. مَن أَسمعُ لأجلهِ كلَّ أغاني العِشقِ وأشعرُ أنها فقَط لهُ ولي

هو.. كل كلمات الحبِّ لا تكفيهِ وأيُّ وصفٍ في حقهِ لا يَفيه

هوَ حبيبي

(١٩)

حبيبي.. رَجُلي

حبيبي.. رَجُلي

لا تسألني

فأنتَ رَجُلي وظلِّي وخبايا أسراري

أنتَ أهمُّ رجُلٍ في عالَمي ومَداري

يومَ أَن أَحبَبتَني

هوَ أجملُ يومٍ في حياتي

لا أعلمُ كيفَ أحببتُك!

كيفَ سرَى شيطانُكَ في عروقي!

***

حبيبي.. رَجُلي

بدَأتُ حياتي حينَ جِئتَني

حينَ طرقتَ بابي

بدَأتُ أحسُب منذُ عرفتُكَ تاريخَ ميلادي

وصِرتُ أَعرفُ المعاني الحقيقيةَ للكلمات

ما هو الحُب

ما هي السعادة

ومعنَى مرورِ الأوقات

كَم أنا فتاةٌ محظوظةٌ بينَ الفتَيات

لكَوْني حبيبتَك!

***

حبيبي.. رَجُلي

يا حبيبًا ليسَ مثلهُ حبيب

تُشبِهُ أميرًا

جاءَ مِن أعلَى جَنة

يَمتَطي حصانًا أبيضَ جميلاً

ليأخُذني إلى دنيا الحُب

مَن أَنت؟

ومِن أينَ جِئتَني؟

ولماذا أَنت؟

أحْسَستُ أنني إليكَ أَنتَمي؟

ولا أَدري

كيفَ ومتى اقتحمتَني ؟

قد احتَلَّت دنياكَ وُجودي

يا حبيبي

يا رَجُلي

(٢٠)

أحبكَ أكثر

أحبكَ أَكثر

مِن كلِّ الأشياء

مِن مسافةِ ابتعادِ الأرضِ عنِ السماء

***

أحبكَ أكثر

مِن أيِّ امرأةٍ

أحَبَّت رجلاً في هذا العالَم

مِن أيِّ شيءٍ في العالَم

***

أحبكَ أكثر

مِن أيِّ امرأةٍ

أحَبَّت رجلاً منذُ بدايةِ التاريخِ حتى الآن

***

أحبكَ أكثر

مِن عددِ مراتِ نَومي واستيقاظي

منذُ مَولدي حتى عيدِ ميلادي

ذلكَ العام

***

أحبكَ أكثر

بداخلي

وعندما يراكَ القلب

أحبكَ أكثرَ مِن الحبِّ المسموح

أحبكَ أكثرَ مِن ذاتِ الحب

فأنتَ ذاتُ الحب

أحبكَ أكثرَ مِن روحي وكياني

أحبكَ أكثرَ مِن البحرِ والنجوم

أحبكَ أكثرَ مِن رمالِ الجبالِ في كلِّ العالم

أحبكَ أكثرَ مِن حباتِ المطر

أحبكَ أكثرَ مِن أوراقِ الشجر

أحبكَ أكثرَ مِن عددِ مراتِ شروقِ الشمس

أحبكَ أكثرَ مِن أكاذيبِ البشَر

أحبكَ أكثرَ مِن الدِّماء

التي تسري في كلِّ شرايينِ البشَر

***

أحبكَ

أكثرَ

فأكثر

لأنكَ

أنتَ حبٌّ كبيرٌ يهزُّ الدَّهر

ويُزلزِلُ الوُجدَان

ويرسُم كياناتٍ جديدةٍ بعُمري

يجتاحُ أعماقي

أنتَ البحرُ والسماء

والنورُ والضياء

وكلُّ الأشياء

دعني إذًا أحبكَ أكثرَ مِنك

(٢١)

القَيد

أستطيعُ أن ألمسَ القمرَ بيَدي

لكن

قدميَّ على الأرضِ مُقيَّدتانِ بسلاسلَ مِن حديد

يجري بداخلي الأملُ كما يجري الدمُ في الوريد

ثم يأتي أناسٌ يقتلونَ الأملَ ويزرعونَ بداخلي الحزنَ الشديد

هل سيأتي اليوم؟

هل سأحلِّقُ عاليًا معَ الطيور؟

أم سأظلُّ كبذرةٍ مثمرةٍ مزروعةٍ في أرضٍ بور؟

إلى متى؟

سأظلُّ أحاولُ الصعودُ على سلالمَ متحركةٍ مخصصةٍ للنزول

إلى متى أستطيعُ أن أكتُم البكاءَ في قلبي

وأنا حبيسةٌ أتمنَّى الخروجَ من زنزانةٍ في مُعتقلِ المغول؟

(٢٢)

حاكمُ العشق

ستظلُّ حاكمَ العشقِ دومًا
بقلبي مهما يطولُ الزمان
فيزيدُ حبكَ كل يومٍ بمقدارِ يومَين
قد زرعتُ بستانَ عشقٍ
بقلبي زهورًا على الشطآن
وستبقى حبيبًا.. قريبًا.. عاشقًا
دائمًا وأبدًا في العينَين
وستكونُ أميرًا جميلاً فاتنًا
ومليكًا لحياتي وعمري
ورفيقَ رحلتي في البُلدان
وسأظلُّ أحبكَ وأحبكَ وأحبك
وتملكُ القلبَ والروحَ والكيان
وستعيشُ بداخلي وتجري في دمي

وتعرفُ ما يدورُ في عقلي

لأننا أنتَ وأنا مُكملان

وسأرفعُ صوتي وأقولُ أحبك

لتعرفَ بحبي لكَ

كلَّ ما في العالمِ مِن بُلدان

(٢٣)

لحظاتُ الحبِّ العنيفة

بيني وبينكَ لحظاتُ حبٍّ عنيفة

تَعصِفُ بدنيايَ عشقًا

تجعلني

أذوبُ فيك

أموتُ فيكَ حبًّا

بل أَعيشُ فيكَ عشقًا

تعيشُ بينَ جفوني

تتجَوَّلُ كما يحلُو لكَ بكياني

تُشعِرني بالأمان

تتحدثُ بكلماتٍ كالزلزال

تهزُّ أعماقي

تُزلزِلني

تُسافِرُ بي إلى آخر حدودِ الأحلام

بعيدًا عن ذاتي

إلى دنيا جميلة

بيني وبينك

لحظاتٌ

تأخذني إليك

تحيطني بأعماقِ قلبِك

أعيشُ فيها

أمنحكَ السعادة

وأمنحُ لقلبي حبَّك

أتيتَ إلى حياتي حبًّا هادِرًا كموجِ البحر

تُنير دنيايَ بنورٍ كنورِ الشمس

وترسُم على وجهي بسمةً

تجعلُني أجزمُ أنني أحببتُكَ بالأمسِ كثيرًا

وأحبكَ اليومَ أكثر

وسوفَ أحبكَ غدًا أكثرَ وأكثر

حبيبي حينَ تقولُ لي أحبُّك

أشعُر كم أنا أنثَى

وكم أنا جميلة

تُصيبُني بالغرور

نعم، فأنا حبيبتُك، فكيفَ لا أكونُ مغرورة؟!

بيني وبينكَ أشياءُ كثيرة

حبٌّ عنيف

مُتوَهِّج

عنيف

و

لحظاتُ حبٍّ عنيفة

(٢٤)

خارجَ الجسد

يومًا ما
قالَ لي حبيبي لا تبتعدي عني حبيبتي
جلستُ مع نفسي
وفكرت
وأَجبتُه..
كيفَ أَبتعدُ عنكَ بعدَ أَنْ وجدتُك؟
كيفَ أستطيعُ أن أكونَ دونَك؟
كيفَ يعيشُ جزءٌ منكَ دونَك؟
أنا لا قيمةَ لي دونَك
أصبحُ فراغًا مِن اللاشيء
هل فكرتَ حبيبي يومًا
أَن تعيشَ وعينكَ بعيدةٌ عنكَ
خارجَ الجسد؟!
كيفَ تستطيعُ أَن ترَى دونَك؟
وكيفَ تستطيعُ أنتَ أنْ ترَى

وعينكَ بعيدةٌ عنكَ

خارجَ الجسد؟!

***

هل فكرتَ حبيبي أَن تعيشَ يومًا

وقلبكَ ليسَ فيك، خارجَ الجسدِ

ينبضُ دونَك؟

هل ستستطيعُ أنتَ أن تعيشَ وقلبكَ بعيدٌ عنكَ

خارجَ الجسد؟!

***

هل فكرتَ حبيبي أَن تعيشَ بلا روح؟!

كيفَ إذًا ستعيشُ وروحكَ ليست معكَ؟!

ستكونُ في حُكمِ الأموات

إذًا..

لا تسألني إذا كنتُ سوفَ أبتعد

فهل ستستطيعُ أَن تعيشَ وأنا بعيدةٌ عنكَ

خارجَ الجسد؟!

أنا كقلبكَ كعينكَ كروحك

(٢٥)

جفَّتْ في عيني الدموع

أرأيت؟

ألم أقل لك يومًا أنني أكرهُ الدموع

فتجاهَلتَني

لتعلَم إذًا أنها جمعَتْ مِن الحزن.. ينبوع

فلتشرَبْ منه

ولتَجْني مِن وجعِكَ لي.. قهرًا مجموع

أُقسِم

بربِّ محمدٍ ويسوع

أنَّ جرحَكَ

جعلَني أعيشُ في اليأس.. ربوع

رفقًا بقلبي

فإنهُ حقًّا لن يستطيعَ إليكَ.. رجوع

(٢٦)

كرامَتي فوقَ كلِّ اعتبار

ألوذُ بصمتٍ عندَ انكساري
وألزمُ منَ الأديارِ داري
فلا هجرَ يعنيني ولا فراق
قويةٌ أنا.. ولو لجأتُ لفرار
وفي قوقعةٍ أختبئ وأُواري
لآلئَ قلبي وكلَّ أسراري
فلن يعلمَ الناسُ أينَ أنا
سأزهدُ بنفسي لأبعدِ مدار
في مدِّي وجَزري ووقتَ انحساري
أداري بحارَ الدموعِ عن مناري
حتى أنولَ منهُ ضوءًا قريبًا
وحتى يساعدني في اختياري
فيا سيدي لو ظننتَ اندِثاري

ولو كنتَ أنتَ السببَ في انهياري

فإنني أبدًا لا أنهزِم

ولو اخترتُ بيدي انتحاري

وفي حينِ أنني اتخذتُ قراري

ومهما تكونُ قسوَتي اختياري

أحبُّكَ وأشعرُ أنني كرهتُك

كرامَتي فوقَ كل اعتبار

مركب وشمس وبحر وشريط قطر

.

«موجُ البَحرِ لا يَكذِب، هُو فقط يَذهَب عندما يغضَب،

وعندما يهدأ يغور»

***

في بحر الليل آهات وآهات

في قلب الناس حاجات وحاجات

ومين يعرف؟ ومين يفهم؟

ومين بيفسر الحسابات؟

وأسئلة حايرة في الإجابات

فأناري الشمس في الظلمات

هتيجي أكيد

ومهما سواد الليل يطول

في آخره الفجر هينور

وهنصدق بأن الجرح مهما طال

هييجي الفرح متزوق

وتخلص وقتها الحكايات

ومين راح يفهم الحكايات؟!

غلاف: فاطمة محمد